[40] ونافحوا بالظبى، وصلوا السيوف بالخطى وعاودوا الكر، واستحيوا من الفر، فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفسا، وامشوا إلى الموت مشيا سجحا، إلى آخر ما مر في كتاب الفتن (1). 44 ومن كلام قاله لاصحابه في وقت الحرب: وأي امرءي منكم أحس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء، ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه، فلو شاء ا لجعله مثله، إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، إن أكرم الموت القتل، و الذي نفس ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش (2). 45 ومنه: وكأني انظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما، قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم، والهلكة للمتلوم (3). 46 ومنه: فقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الاضراس فانه أنبى للسيوف عن الهام، والتووا في أطراف الرماح فانه أمور للاسنة، وغضوا الابصار فانه أربط للجاش واسكن للقلوب، وأميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورأيتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراء ها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها، ولا يتقدمون عليها فيفردوها، أجزأ امرئ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وأيم ا لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة وأنتم لهاميم العرب والسنام الاعظم إن في الفرار موجدة ا والذل اللازم والعار الباقي، وإن الفار لغير مزيد في عمره، ولا محجور بينه وبين يومه، وإن الرائح إلى ا كالظمآن يرد

_____ (1) نفس المصدر ج 1 ص 110. (2) نفس المصدر ج 2 ص 3. (3) نفس المصدر ج 2 ص 4. _____